[238] واحدة، لان قدار عشق امرأة يقال لها رباب، كما عشق ابن ملجم لقطام. سمع ابن ملجم وهو يقول: لاضربن عليا بسيفي هذا، فذهبوا به إليه، فقال: ما اسمك ؟ قال: عبد الرحمن بن ملجم، قال: نشدتك با عن شئ تخبرني، قال: نعم، قال: هل مر عليك شيخ يتوكؤ على عصاه وأنت في الباب فمشقك (1) بعصاه ثم قال: بؤسا لك أشقى من عاقر ناقة ثمود ؟ قال: نعم، قال: هل كان الصبيان يسمونك ابن راعية الكلاب وأنت تلعب معهم ؟ قال: نعم، قال: هل أخبرتك امك أنها حملت بك وهى طامث، قال: نعم، قال: فبايع فبايع، ثم قال: خلوا سبيله. الحسن البصري أنه عليه السلام سهر في تلك الليلة ولم يخرج لصلاة الليل على عادته فقالت ام كلثوم: ما هذا السهر ؟ قال: إني مقتول لو قد أصبحت، فقالت: مر جعدة فليصل بالناس، قال: نعم مروا جعدة ليصل، ثم مر وقال: لا مفر من الاجل، و خرج قائلا: خلوا سبيل الجاهد المجاهد * في ا ذي الكتب وذي المجاهد (2) في ا لا يعبد غير الواحد * ويوقظ الناس إلى المساجد وروي أنه عليه السلام سهر في تلك الليلة فأكثر الخروج والنظر إلى السماء وهو يقول: وا ما كذبت، وإنها الليلة التي وعدت بها، ثم يعاود مضجعه، فلما طلع الفجر أتاه ابن النباح (3) ونادى: الصلاة، فقام فاستقبله الاوز فصحن في وجهه، فقال: دعوهن فإنهن صوائح تتبعها نوائح، وتعلقت حديدة على الباب في مئزره فشد إزاره وهو يقول: اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك

_____ (1) أي ضربك. (2) في المصدر: وذى المشاهد. (3) في المصدر: ابن التياح. _____